

الأقسام في القرآن

(162) يا خاطب الدنيا الدَّنيَّ * لَئِنْهَا شَرَكُ الرَّسَدِ دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكَتْ *
في يومها أبكت غدا وإذا أطلَّ سحابها * لم ينتقع منه صدى غاراتها ما تنقضى * وأسيرها
لا يُفتدى (1) ويرثي التهامي ولده في قصيدة معروفة مبتدئاً بوصف الدنيا، ويقول: حكم
المنية في البرية جار * ما هذه الدنيا بدار قرار بينا يُرى الإنسان فيها مخبراً * حتى
يرى خبراً من الأخبار طُبعتْ على كدر وأنت تريدُها * صفوا من الأقدار والأكدار ومكلاَّف
الأيام ضدَّ طباعتها * متطلب في الماء جذوة نار وإذا رجوت المستحيل فإنَّما * تبني
الرجاء على شفير هار فالعيش نوم والمنية يقطة * والمرء بينهما خيال سار (2)
_____ 1 - مقامات الحريري: 225، المقامة الثالثة والعشرون الشعرية. 2 - شهداء
الفضيلة: 26.